

كلمة من الأستاذ
عبد العزيز العتيبي بعنوان
حول فتح المدارس
الجديدة قال فيها :



ولا خيرة من الذين عينوا
قبلهم في أوقات ليس فيها
حاجة ملحة لتعيينهم وأن
القدرة على التعليم والحدق

فيه، ليسا محصورين في أبواب الشهادات،
وكم حامل لشهادة لا يحسن التعليم وإن
الإخلاص في العمل ونزاهة الأخلاق
هما الركنا الأساسيان في كل عمل
من الأعمال . . .

إن دائرة المعارف لما أنشئت في
الكويت قد وجدت تلاميذ وضعتهم في
الصفين الرابع والخامس الابتدائيين
قد كونهم وهياهم معلون كويتيون ،
وهم صفوة المتعلمين المتخرجين قدرة
وأخلاقاً حتى الآن .

إن المعلمين الكويتيين لو وجدوا
عن يعينهم الأمر تنشيطاً وتشجيعاً ،
لسكان لهم الآن حال غير هذا الحال ،
لأن العلم ليس محصوراً بين جدران
المدارس وحجراتها . فكم من أناس
قد بلغوا درجة عالية من العلم بجدهم
 واجتهادهم وسعيهم المتواصل يلتقطون

بذوق سليم وأخلاق متينة وأفكار عالية
ومعلومات صحيحة وشجاعة أدبية
وصراحة في الحق وإخلاص وتضحية
في سبيل المصلحة العامة وإعلاء شأن
الأمة والوطن، لو نسج الكاتب على هذا
النوال لاستحق الثناء من كل وطني
غيور . . .

أما قوله إن ترك الأطفال يسرحون
ويعمرحون في الطرقات خير من فتح
هذه المدارس فإن فيه كثيراً من
المبالغة . . .

ولو أن الكاتب كلف نفسه فزار
هذه المدارس قبل أن يكتب لرأى
تقدماً ظاهراً ، وعلم أن في فتحها خيراً
كثيراً ، وأن تلامذتها قد استفادوا
فائدة محسوسة ليست أقل مما حصل عليه
زملاؤهم في المدارس الأخرى وأن
المعلمين الذين فيها ليسوا أقل تحصيلاً

لقد دعاني إلى كتابة هذه الأسطر
ما قرأته في العدد السادس من مجلة
كاظمة حول فتح المدارس الجديدة .
وحبذا لو أن الكاتب قال مثلاً إن من
الواجب الإسراع في فتح مدرسة للمعلمين
وأخرى للتلاميذ ينتخب طلابهما من
أذكى التلاميذ والتلميذات الذين قد
نالوا الشهادة الابتدائية فيعملون فيهما
ما يلزم المعلم بقدر ما تسمح به الظروف
ويعملون عليه تمريناً عملياً ، ثم يجعلون
معلمين في المدارس حيث أن التعليم غير
العلم . أو قال : إن المدارس الأولية
والابتدائية مدارس تربية أكثر من
أنها مدارس علوم . ولذلك يجب أن
يوجد فيها معلون من ذوى الخبرة
والاطلاع في فن التربية والتهديب ،
ومن حنكتهم التجارب ، وكثرة
الممارسة للتعليم، لينشئوا لنا شباناً موزودين

الحجبي : كبرت الأمواج عن العادة ، ومعظم المسافرين
مصابون بدوار البحر أما أنا فأناظرهم بعدم المبالاة بالدوار
والحقيقة أنني لم أشته إلا كل إنما أكلت خوفاً من أن يقال
عني أي أصبت ، أخبرني من معي بأنا سنصل غداً إلى
بومباي كم أنا مشتاق إلى هذه البلدة . .

الحجيرة : وصلت في الصباح إلى ميناء بومباي ، وقد حضر
إلينا بعض الكويتيين . عرفت بعضهم وتغير بعضهم على
بسبب السمثة . . وأعجبني وجود الشجر بالميناء وقد كان
سليماً ، لقد جعلني تنسيق الشجر أظن بأطفالهم خيراً ،
وأعجبهم على عقلهم الذي جعلهم يقلدون الكبار .

عبد الوهاب حسين

أكل منهما البحر كثيراً عرفت أنهما يسميان «جبل سلامة»
وقد كان خوفي بسبب بعض الحرافات التي سمعتها عن ذلك
الجبل وظللت أنتظر كيس الرز وقليل التمر الذي سيرمي في
البحر، فلم أر شيئاً مما زادني خوفاً.

الحجيرة : وصلنا قبل ظهر اليوم إلى مدينة كراتشي ،
لم يعجبني من الميناء غير كثرة البويات، وقرب المدينة من
الميناء . وكذلك أعجبني في كراتشي العربات التي تجرها
الجمال ، والترام الأخضر . إن هذه البلدة في نظري لا تختلف
عن البصرة كثيراً ، إلا في بعض الأحياء الراقية .

عدت من الميناء إلى الباخرة حيث أكمل السفر وأصل
إلى بومباي . أعجبتني أنوار كراتشي ، وهي تتلشى قليلاً
قليلاً ، كما أعجبني ذلك البنيان في وسط الماء كأنه صخرة كبيرة.

الحكمة حينما وجدوها ، فاستفادوا وأفادوا ، والآخريين قد هجروا العلم والتعليم بعد خروجهم من المدارس ، وبعد مدة ذهب ما تعلموه أدراج الرياح ، وهناك شهادات يعلم الله كيف حصل عليها أربابها . .

إن المعلمين الكويتيين لما رأوا أن أعمالهم غير مقدرة ، انزوى كثير منهم على أنفسهم ، وتركوا الأمور تجري في أعينها والمسئولية على عواتق غيرهم . وحيث أن السكاتب قد تطرق إلى موضوع جلب المعلمين من البلاد المجاورة فإننا قد عرفنا منهم رجالا أفاضل قد أدوا واجبه بأمانة وإخلاص ، كما قد رأينا آخرين لا يهتمهم غير الجلوس على الكراسي مع تكليف أحد المعلمين الكويتيين بتأدية أكثر واجباتهم ...

عبد العزيز العتيقي

◎ وجاءنا تعليق من السيد عبد الله أحمد العوضي حول (الزمن خير حلال للمشكلات) قال فيه :

إن الله خلق الإنسان وأسبح عليه نعمة العقل والبصيرة ، وجعله يفتن ويفكر ويؤمل ؛ يفتن إذا دامه خطر فيتجنبه بفتنته وذكاؤه ، ويفكر في معيشتة بكل جوارحه وحواسه ، ويؤمل أن تكون حياته في المستقبل أكثر سعادة وراحة له ولأبنائه وأحفاده .

ولاشك أن نعمة الفطنة والفكر والأمل التي أنعمها الله على الإنسان وما يضاف إليها من خيرات الأرض وبركات السماء التي جعلها سهلة التناول ومن النباتات والجماد والحيوانات التي سخرها الله لنا لاستثمارها لدليل واضح على أن الإنسان قابل للنمو والرقى ، وقابل لحل المشكلات والمعضلات .

وقابل فوق ذلك أن يتطلع إلى المستقبل ولست أقصد بالمستقبل الغيب الذي ذكره حضرة الشيخ أحمد الشرباصي ، وإنما التطلع إلى المستقبل هو تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، أو الأدبية . ويقول الشيخ أحمد في مقاله « ومن العجب في هذه الحياة أنك قد تعرض لك المشكلة من المشكلات ... فتظل مسهد الطرف قلق الخاطر ، خافق القلب . . . فإذا بالزمن نفسه قد حلها . . . فإذا تتبعنا كلمات صاحب المقال . وجدنا الفرق الشاسع فيما يقر وفيما يعتقد ، وفيما فعل صاحب الشريعة الإسلامية حينما ضاقت الدنيا به بما رحبت ، فإذا الأهوال والمصائب من كل جانب . ماذا فعل الرسول الكريم المفكر يا ترى ؟ هل ترك المشكلة والأهوال جانباً ليحلها الزمن أو فكر بإيجاد من ربه ليهاجر إلى بلد آخر ليدرأ شر قریش ويتجنب الأخطار . نعم هاجر الرسول بعد الإلهام الرباني وفي الوقت نفسه كان يؤمل أن تنتشر تعاليم دينه الجديد بنطاق أوسع ، وقد كان ذلك . . .

وهناك حديث أو حكمة على اختلاف الآراء « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » يالها من حكمة بالغة ، فإننا إذا أحللتها تحليلاً تاماً وجدناها تنافي رأى الشيخ كل المناقاة لأن للحكمة معنى سامياً للغاية ، حيث تأمر الإنسان أن يعمل بكل ما يستطيع من جهد ونشاط وحيوية كأنه باق إلى

الأبد ، فإن لم يكن باقياً فإن أبنائه وأحفاده باقون ، فإذا لم يعمل ولم يأمل فإنه لم ينتج في حياته شيئاً فينقرض . وينقرض معه العالم بأجمعه ، أما الفقرة الثانية من الحكمة فتلح إلى الطاعة والخير ومساعدة الفقراء فلسنا بحاجة إلى شرحها .

لقد شاهدنا الأمم والبلاد الاثورية قد وصلت إلى درجة عالية من الرقي والتقدم ، ونجد الاختراعات الهائلة التي أفادت الإنسانية قد درجت ونفعت واستففعت في جميع مرافق الحياة وفي هذه العجالة لو أحصينا الآلات والأدوات والأدوية التي اخترعتها العقول المفكرة لضاق بنا المجال ، فنختصر القول أن الحقيقة بنت البحث فإذا نحن ما بحثنا ولا دققنا فكيف نصل إلى الحقيقة إذن فالبحث والتنقيب والتفكير والأمل من الأشياء الضرورية لنمو الحياة التي أوصلت أمم الغرب إلى هذه الدرجة الراقية التي تحسد عاينها ، بينما العرب والمسلمون لا يزالون في مهدهم منتظرين الزمن يوقظهم ويحل لهم مشكلاتهم ومعضلاتهم ويفكر ويخترع لهم ، ويبني لهم المستقبل .

أيها الإنسان ، أيها الشباب عش في ساعتك ومستقبلك ، لأن الحاضر والمستقبل صنوان لا يفترقان فإن عرض لك شيء من المشكلات فلا تدع الزمن يتولى حلها بل فكّر بنفسك وتول حلها بعقلك وذكاؤك الذي وهبه الله لك . الكويت

عبد الله أحمد العوضي